لمحة عن كاتب قصيدة الناس والزمان

إنّ كاتب قصيدة الناس والزمان هو الشاعر العربي أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الكندي، وهو من أشهر الشعراء العرب وأعظمهم، وقد وُلد في مدينة الكوفة في عام 915م، وقد كان المتنبي يفخر بنفسه لا بقومه ونسبه، فقد قال: "لا بقومي شَرُفتُ بل شَرُفُوا بي ... وبنفسي فَخَرْتُ لا بجدودي"، انتقل المتنبي للعيش مع أهل البادية ليتعلّم الأدب والشعر وعلوم اللغة العربيّة، وقد تغنّى بالشعر مذ كان صبيًّا، حيث إنه ألقى الشعر بالأمراء والولاة ليحظى عندهم بالسمعة والمكانة، وكان من لا يجزيه حقّه من الشعر ينصرف ويهجوه، وقد أطلق عليه المتنبي لورعه واهتمامه بذكر الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- في شعره، كما قيل لأنّه كان يتشبه بالأنبياء في شعره، وقد اعتمدت أشعار المتنبي على مجموعة من الخصائص الفنية ومنها الإيجاز في غير خلل، والدّقّة في الوصف، واستحضار الصورة المبتكرة، وايضًا الإغراب في التّخيّل، وتكثيف المعاني في البيت الواحد، كما تنوعت أغراضه الشعرية كالمدح، والرثاء، والوصف، والغزل، والهجاء، والفخر، أما وفاته فكانت في الثالث والعشرين من شهر سبتمبر لعام 965 ميلادي، وذلك عندما خرج من مدينة أصفهان متّجهًا نحو العراق، وهو في الطريق نصب له فاتك الأسدي كمينًا، وأغاروا عليه وعلى من معه حتّى قتلوه، وقد ورد في عدة مصار بأنّ المتنبي قتل عن عمرٍ يناهز الخمسين عامًا.[مرجع[1] :

شرح قصيدة الناس والزمان

إنَّ قصيدة الناس والزمان من أشهر القصائد العربية التي كتبها الشاعر أبو الطيب المتنبي، وقد نظمها على البحر الخفيف، وكتبت وانتشرت في العصر العباسي الثاني، وهي تتكون من عشرة أبيات، وقد تمّت كتابتها على نمط الشعر التقليديّ الذي يتألف من شطرين، وتُعتبر من القصائد المميزة للمتنبي، قد بيّن فيها صعوبات الحياة وكيفية مواجهتها والثبات أمام انكساراتها، وضرورة التأقلم معها بشجاعة وقوة، وعدم الاستسلام والخضوع لرغبات الناس والزمان، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح قصيدة الناس والزمان للصف التاسع بالتفصيل:

- صَحِبَ النّاسُ قَبلَنا ذا الزّمَانَا وَعَنَاهُمْ مِن شأنِهِ مَا عَنَانَا
  وَتَوَلّوْا بِغُصّةٍ كُلّهُمْ مِنْـ ـهُ وَإنْ سَرّ بَعْضَهُمْ أحْيَانَا

الشرح :يبدأ الشاعر البيت الأول بالحديث عن الأقوام التي عاشت في هذه الحياة وتحملت الصعاب والمصائب، فقد عانوا من الزمان كما عانَ الشاعر وقومه، ثمّ يتابع القول بأنّ تلك الأقوام السابقة أصيبت بالمحن وعلقت بها ولكنهم قبلوها وتصادقوا معها، وعلى الرغم من ذلك كان هناك أقوام سُرَّت في هذا الزمان ونالت الراحة والفرح، حيث إنّ هذان البيتين قام الشاعر من خلالهما بتوجيه رسالة للقارئ ألا وهي أنّ كافة الناس تتعرض للمحن وتعاني في هذا الزمان.

- رُبّمَا تُحسِنُ الصّنيعَ لَيَالِيـ ـهِ وَلَكِنْ تُكَدّرُ الإحْسَانَا
  وَكَأنّا لم يَرْضَ فينَا برَيْبِ الـ ـدّهْرِ حتى أعَانَهُ مَنْ أعَانَا

الشرح :يقول الشاعر بأن ليالي الزمان قد تأتي بالخير والمعروف للإنسان، ولكنها سريعًا ما تعكر صفوه وتجلب إليه الأيام العصيبة، ولكن الدنيا لا تستمر على وتيرة واحدة، فبعض الشقاء يأتي الرخاء والنعيم، وهذا البيت دلالة على أنّ الزمان عادل مع الإنسان، فليس هناك حياة مستمرة على نفس النمط، بل الزمان يقدم للإنسان فترة يعيش فيها بتعب، ثمّ تليها فترة يعيش فيها بنعيم وهكذا، وثمّ يبدأ الشاعر بالتعجب من الناس التي لا ترضى بمصائب الدهر فتسبب للآخرين مصاعب فوق ما يعانون منه.

- كُلّمَا أنْبَتَ الزّمَانُ قَنَاةً رَكّبَ المَرْءُ في القَنَاةِ سِنَانا
وَمُرَادُ النّفُوسِ أصْغَرُ من أنْ تَتَعَادَى فيهِ وَأنْ تَتَفَانَى

الشرح :يتحدث الشاعر عن الزمان واستحداثه للأدوات والمخترعات الجديدة، حيث يستخدمها الإنسان في الحروب لتؤدي بالعالم إلى الهلاك، فمنذ القدم كانت العصا موجودة فاستخدمها الإنسان رمحًا، ثم يتابع القول أنّ كل ما تريده النفوس في هذه الدنيا الصغيرة هو أقل شأنًا، أي أنّ أهداف الناس غير قيمة ولا تستحق أن يقوم الناس بإيذاء بعضهم البعض، وإن كان يدل هذان البيتين على شيء فهما يدلان على أنّ الإنسان عدو لنفسه.

- غَيرَ أنّ الفَتى يُلاقي المَنَايَا كالِحَاتٍ وَلا يُلاقي الهَوَانَا
وَلَوَ أنّ الحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أضَلّنَا الشّجْعَانَا

الشرح :يقول الشاعر أنّ الإنسان الكريم يفضل الموت في كل الأزمنة على ألا يلاقي الذل والإهانة، حيث اعتبر الشاعر أن ملاقاة الموت بشجاعة أفضل بكثير من الحياة في ذل، ويتابع الشاعر فيقول لو كانت هذه الحياة خالدة وباقية أي لو كانت تستمر ولا تنتهي ويعيش الإنسان فيها دون أن يموت لبقي الشجعان الذين لا يخافون مصائب الدهر، وهكذا أصبح الشجاع أحمق ومتهور لأنه يضحى بنفسه ويترك الخلود في الدنيا، ففي هذه الحالة لن يكون هناك إلا الأشخاص الجبناء الذين لا يدرون على مواجهة الحياة وصعابها.

- وَإذا لم يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ فَمِنَ العَجْزِ أنْ تكُونَ جَبَانَا
كلّ ما لم يكُنْ من الصّعبِ في الأنـ ـفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هوَ كانَا

الشرح :يقول الشاعر أنه إذا لم يكن هناك مهرب ومفر من الموت لماذا تختار أن تموت جبانًا، ومن الأفضل أن يموت الإنسان وهو شجاع ويبتعد تمامًا عن الجبن، فهو ليس من شيم الكبار، حيث إنّ كل مصيبة يتعرض لها الإنسان يمكن أن يتحملها وتكون سهلة عليه إذا أصابته وكان شجاعًا وتخطاها، ويجدر بالإشارة إلى أنّ هذان البيتان كان ورائهما حكمة عظيمة ألا وهي اختيار الموت أفضل من حياة الذل، والتحلي بالشجاعة والنفور من الجبن.

معاني المفردات في قصيدة الناس والزمان

قد يجد بعض الطلاب عدد من الكلمات الصعبة وغير المفهومة في قصيدة الناس والزمان، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ هناك الكثير من الكلمات التي تستخدم في الشعر لا تستخدم في الحياة العادية، لأنَّ اللهجات العربية العامية تختلف بشكل كبير عن اللغة العربية الفصحى، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح أهم المفردات في قصيدة الناس والزمان:

الكلمة	المعنى
عناهم	أتعبهم.
الغصة	كل ما يقف في الحلق من طعام وشراب، وهي دلالة على الأسى.

أمره.	شأنه
رحلوا.	تولوا
المعروف.	الصنيع
تعكر.	تكدر
رافق	صحب
مصائب.	ريب
الزمن.	الدهر
ساعده.	أعانه
العصا.	القناة
أمانيها.	مراد النفوس
نعادي بعضنا البعض.	نتعادي
الشاب.	الفتى
الذل.	هوانا
يواجه.	يلاقى
الضعف.	العجز
الموت.	المنايا

عابسات.	كالحات
أبعدنا عن الصواب.	أضلنا
حسبنا أو أحصينا الشيء.	عددنا

الأفكار العامة في قصيدة الناس والزمان

توجد العديد من الأفكار العامة التي أراد أبو الطيب المتنبي إيصالها للقراء في قصيد الناس والزمان، ويجب التعرف عليها من أجل فهم المغزى الأساسي والعام من القصيدة، ويجدر بالإشارة إلى أنّ تلك الأفكار تساعد القارئ على فهم الكلمات الجديدة في القصيدة، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الأفكار العامة في قصيدة الناس والزمان للشاعر العربي أبي الطيب المتنبي:

- **الفكرة الأولى** :الثبات أمام مصاعب الحياة والتعايش معها.
- **الفكرة الثانية :**أهمية تحلي الفرد بالشجاعة والابتعاد عن الجبن.
- **الفكرة الثالثة :**عدم الاستسلام لمصائب الزمان وطعنات الناس.
- **الفكرة الرابعة :**التمسك بالمبادئ العربية والأخلاق الحميدة.
- **الفكرة الخامسة :**الدفاع عن الحياة الكريمة والنفس الطموحة.
- **الفكرة السادسة :**التفاؤل بكل ما هو آتٍ، والرضا بما قسمه الله عز وجل.

الخصائص الفنية في قصيدة الناس والزمان

استخدم الشاعر أبو الطيب المتنبي مجموعة من الخصائص الفنية في قَصيدة الناس والزمان، وذلك حتى تضفي على القصيدة لمسات جمالية وفنية، كما تساعد على إيضاح المعنى بكل سهولة، وفيما يأتي سيتم بيان أهم الخصائص الفنية التي تميزت بها القصيدة:

- استخدام المحسنات البديعية.
- الإكثار من استخدام الضمائر.
- العمق في المشاعر والأفكار.
- التزام الشاعر بالوزن والقافية.
- نقل الحكم والمواعظ بطريقة سهلة.
- ابتعاد الشاعر عن الغموض والتعقيد.
- قلة الصور البلاغية، وذلك لأنّ القصيدة عبارة عن حكم.

- بيان الأفكار بشكل مبسط، اهتما الشاعر بربط الجمل معاً.
- استخدام الأساليب الخبرية؛ للتأكيد على صدق الشاعر في الحكم التي ينقلها.
- استعمال ألفاظ واضحة، بحيث يمكن من خلالها إيصال المعنى بشكل صحيح ومناسب